هذه رسالة مغني الغلام بشرح
ديباجة شرح القطر لابن
هشام تاليف مولانا الشيخ
الأجل والبحر الأطول من
هو للطيبي نجل
متعنا الله
ببقائه و
ونفعنا
منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع مقام العلم واهله • مانح المتصدين لنفع العباد من احسانه وفضله • والصلاة والسلام على من انخفض بما مضى عزمه كل معترض اثيم • وعلى آله واصحابه الجازمين المميزين في الكلام القديم اما بعد فيقول مولانا الشيخ الامام والحبر الهمام • ومذلل طروس فحول الجهابذة الاعلام • ومصباح بحر الكاشفين لمعاني طلاسم العلوم من الانام • وقاموس البلاغة للكافف في جميع العلوم حاوي الفقير الحقير سليم سبط الطيبي ابن حسين النحلاوي • غفر الله له المساوي • هذه فرائد يتيمة وفوائد عظيمة • وتقريرات منيفة • على خطبة شرح القطر المصنف • سيبويه زمان العلماء • ابن هشام الانصاري • جمعت فيها محاسن ما وقفت عليه • مما كتب على خطبة هذا الشرح العظيم • مع ما فتح به علي مولاي الكريم • وسميتها مغني الغلام • بشرح ديباجة شرح القطر لابن هشام • اسال الله تعالى ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم • موجبة للفوز لديه بجنات النعيم قوله بسم الله الرحمن الرحيم هذه الزيادة ان كانت من بعض تلامذة المؤلف لبيان اسمه واظهار وصفات المؤلف العمل بحديث البسملة حيث لم يبدء بها وان كانت • من المؤلف وهو خلاف الظاهر فالبسملة من مقوله فالمناسب بل الواجب تاخيرها لانه لا يجوز تقديم بعض المقول عليه ويمكن ان يختار الشق الاول ويجاب بان العمل بالحديث حصل بالحمدلة اذ المراد بالبسملة فيه مطلق الذكر بدليل رواية كل كلام لا يبدء فيه بذكر الله فيحمل المقيد على المطلق كما هو مبسوط في المطولات هذا والاقرب ان تكون البسملة والحمدلة من كلام المصنف وما بينهما اعتراض من بعض التلامذة كما مر وليقبل المحصلون على هذا التاليف وبداء المصنف كتابه بالبسملة والحمدلة اقتداء بالقرآن العظيم وجميع الكتب السماوية لانها كلها مبدوة بالبسملة والحمدلة وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدء فيه ببسم الله الرحمن الرحيم

فهو

من هنا بنفسه الى قوله الا صح

مطلب كل امر

فهو ابتر وفي رواية فهو اقطع وفي رواية فهو اجذم وفي رواية بالحمد لله وفي رواية بذكر الله
وقوله فهو ابتر اي كالحيوان الابتر اي مقطوع ~~بعض الاعضاء~~ الذنب فهو تشبيه بليغ
على حذف ادات التشبيه وهي الكاف والاقطع مقطوع بعض الاعضاء والاجذم الذي
به العلة المعروفة ومعنى التشبيه المذكور ان الحيوان المذكور ناقص وكذا الامر
الذي لا يبدي فيه ببسم الله الرحمن الرحيم ناقص شرعا وان تم حسا وقوله ذي بال اي صحيح
حال يهتم به شرعا ليس محرما ولا مكروها ولا ذكرا محضا ولا جعل الشارع له مبدا
بغير البسملة او الحمدلة فخرج بقولنا يهتم به شرعا الامور الدينية كالنيصاق والمخاط
ولبس النعل والمحرم لعينه فتحرم[3] التسمية عليه وتكره على المكروه وخرج الذكر
المحض كلا اله الا الله فلا تسن التسمية فيها لاشتمالها[6] على الاحكام والاذكار والمواعظ والاخبار
وخرج بقولنا ولا جعل الشارع له مبدا بغير البسملة ولا بالحمدلة[7] والباء في بسم الله حرف جر
اصلي على الصحيح لدلالته على معنى وهو الاستعانة او المصاحبة على وجه التبرك او الملابسة
فيكون لفظ اسم مجرورا بها فقد ناسب عملها حركتها والقول بانها حرف جر زائد ضعيف لان
الحرف الزائد لا معنى له ولا يتوقف الكلام عليه اذا حذف وعليه فاسم مبتدا وعلامة رفعه
ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد والخبر محذوف
تقديره اسم الله مبدوء به وعلى الاول فهي متعلقة بمحذوف لان كل حرف جر ليس زائدا
ولا شبيها بالزائد ولا مما يستثنى به لا بد له من متعلق يتعلق به اي عامل يعمل في محل
مجروره النصب والمتعلق هنا اما ان يكون فعلا ماضيا كابتدات او الفت او مضارعا
كابتدي واولف او امرا كابتدي او الف على ارادة التجريد بان جرد من نفسه شخصا وامره
بالتاليف فهذه ثلاثة وفي كل منها اما ان يكون عاما او خاصا فهي ستة في تقديره فعلا
واما ان يكون اسما جامدا او مشتقا كابتدائي او ابتدائي او تاليفي او انا مؤلف او مبتدئ
وفي كل اما ان يكون عاما او خاصا فهذه اربعة في الاسم تضم الى ستة الفعل فتصير
عشرا وفي كل منها اما ان يكون مقدما على بسم الله او متوسطا بين بسم الله وبين
الرحمن الرحيم او متاخرا عن البسملة فهذه ثلاثون حاصلة من ضرب ثلاثة في عشرة

[3] اي عند الرملي واعتمد ابن حجر الكراهة ا ه

[6] علته تحلاق عين المحض وهو القران ونحوه من الكتب السماوية فتسن التسمية
صح

[7] او الحمدلة الصلاة ونحوها ولا يسن الابتداء فيها بالبسملة صح

فجعلهم اقسام المتعلق ثمانية كلام مجمل والا فالقسمة العقلية تقتضي ما قلنا والأولى ان يقدر
فعلا لان الأصل في العمل للأفعال وما عمل من الأسماء فانما هو بطريق الحمل عليها وان
يقدر خاصا لأن كل شارع في فعل يضمر في نفسه ما جعل التسمية مبدأ له وان يقدر مؤخرا
ليفيد الحصر والاهتمام وليعم البركة جميع اجزاء الكتاب والاسم مشتق من السمو وهو
العلو عند البصريين لانه يعلو صاحبه وعند الكوفيين من السمة وهي العلامة لانه علامة
على مسماه وفيه ثمانية عشر لغة وذلك لانه يقال اسم بالهمز وسم بلا همز وسمة وسما
وسم فهذه ستة وهي اما مفتوحة الأول او مضمومة او مكسورة فهذه ثلاثة تضرب في ستة
بثمانية عشر والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وهو اسم الله
الأعظم على المعتمد ولهذا ذكر في القرآن في الفين وثلثمائة وستين موضعا وقال النووي
انه الحي القيوم ولعزته لم يذكر في القرآن الا في ثلاثة مواضع البقرة وآل عمران وطه وورد
بان المهيمن لم يذكر في القرآن الا مرة واحدة ولم يقل احد بانه اسم الله الأعظم واذا دعي
الله بالاسم الأعظم اجاب واذا سئل به اعطى وعدم الاجابة لكثيرين لعدم شروطه التي منها
الاكل الحلال وهو مجرور باسم على الصحيح لان المشهور كما سيأتي ان العامل في المضاف اليه
نفس المضاف لا الاضافة ولا حرف مقدر لان القول بذلك ضعيف والرحمن والرحيم
صفتان لله بنيتا للمبالغة من مصدر رحم بتنزيله منزلة اللازم او بجعله لازما ونقله
الى باب فعل بالضم والعامل فيهما الجر ما عمل في المتبوع وهو نفس المضاف ويصح ان يكون
الرحمن بدلا من لفظ الجلالة بدلا مطابقا بناء على انه علم والرحيم على هذا صفة الرحمن
ولا يصح ان يكون صفة للفظ الجلالة لئلا يلزم تقديم البدل على النعت وهذا الوجه
وهو جر الوصفين معا يجوز عربية وقراءة ونصبهما على انهما مفعولان لفعل محذوف [مبتدأ]
كاعني واقصد وامدح ورفعهما على انهما خبران لمبتدأ محذوف تقديره هو وجر الأول
ونصب الثاني او رفعه ونصب الأول او رفعه مع جر الثاني ونصب الأول ورفع الثاني
وعكسه جائز [خبر] عربية فقط على الصحيح وما اشتهر من ان نصب الأول ورفعه
مع جر الثاني لا يجوز عربية ولا قراءة لا يعول عليه لانه يجوز عربية كما قررنا لان الفصل

بين

مطلب الاسم ٢ من بم

مطلب اسم الله ٣ من بم

الدعاء ٢
صح

مطلب الرحمن الرحيم ٣ من بم

المبالغة في صفاته تعالى مجاز
لأن المبالغة أن يعطى الشيء فوق
ما يستحقه وهي بهذا المعنى
مستحيلة في حقه تعالى ومثلها
افعل التفضيل لا يقتضي المشاركة
وزيادة وهو مستعمل هنا
منسلخ الفعل عن المفاضلة بمعنى ليس
وانقطاعه عن ... فلا ... ع

بين الصفة والموصوف باجنبي جايز فقول بعضهم
نظما • ان نبصب الرحمن او يرتفعا • فالجر في الرحيم قطعا
منعا • لا يعول عليه بل المناسب ان يبدل قطعا بوجها
ومعنى الرحمن المنعم بجلايل النعم ومعنى الرحيم المنعم
بدقايقها ومعنى هذا ان الله تعالى يوصف برحمن عند
الانعام بنعم جليلة عظيمة ويوصف برحيم عند انعامه
بنعم قليلة والرحمة في حقنا كوادث رقة في القلب تقتضي
التفضل والاحسان فهو غايتها واسماء الله الماخوذة من نحو
ذلك في صفة تعالى بمعنى غايتها وقيل ان الرحمة في حقه تعالى
بمعنى ارادة الانعام فتكون صفة ذات وعلى الاول صفة
فعل ويبنى على ذلك جواز قول القايل اللهم اجمعنا في
مستقر رحمتك فان جعلت صفة فعل بمعنى الانعام جاز
ذلك وان جعلت صفة ذات لا يجوز لان مستقر الانعام
الجنة ومستقر الصفات الذات وان اطلق جاز ذلك وانما
قدم لفظ الجلالة على الرحمن الرحيم لانه اسم ذات
وهما اسما صفة والذات مقدمة على الصفات وانما قدم
الرحمن على الرحيم لانه خاص به تعالى اذ لا يقال لغيره
رحمن بخلاف الرحيم والخاص مقدم على العام او لانه
ابلغ لان زيادة المبنى[7] للمتصل بين التابع والمتبوع
وعلى الرحمن لدلالته وقيل كاف وعلى الرحيم تام **قوله**
قال هو فعل ماض اجوف لان الالف فيه تخرج
من الجوف وعبر بالماضي الدال على تقدم معناه لتقدم
المقول في الوجود بناء على ان الخطبة متاخرة او لتحقق

[7] بل على زيادة المعنى غالبا لا في نحو قطع وقطع والوصف على بسم الله فيحمج

حصوله فاوقع الماضي موضع المستقبل على حد قوله تعالى اتى
امر الله ونادى اصحاب الجنة والاكتفا بالحصول الذهني وعينة
واو اصله قوله بفتح الواو تحركت الواو وانفتح ما قبلها
قلبت الفا فان قلت اذا كان تحرك الواو المذكور مقتضيا
للقلب فلما ذا خصوه بالفتح اجيب خصوه بذلك لعدم صحة
الضم والكسر اما الضم فلان الفعل متعد وفعل بالضم
لايكون الا لازما واما الكسر فلان مضارعه وهو يقول
مضموم العين اذ اصله يقول بوزن يفعل نقلت حركة
العين الى ما قبلها اما ليلتحق الفرع باصله في الاعلال
لان المضارع فرع الماضي واما للثقل ولا يرد ان
الضمة لا تستثقل على الواو والياء الا اذا كان قبلهما
ضمة بدليل دلو وظبي لان ذلك في الاسم لخفته بخلاف الفعل
فانها تستثقل عليه مطلقا لثقله ومضارع فعل بالكسر لا يكون
الا مفتوحا كعلم وفهم وضحك فتعين ان يكون بالفتح واعلم
ان القول وما انصرف منه لا ينصب الا جملة كقوله تعالى
قال اني عبد الله او مفردا بمعناها كقلت قصيدة او مفردا
اريد به لفظه كقلت كلمة وقد ينصب مفعولين اذا اجري
مجرى الظن كما سياتي وهذه الترجمة ان كانت
صادرة من المولف كان فيها مدح لنفسه وتزكية لها
وهو منهي عنه قال تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم
بمن اتقى الا ان يقال ان ذلك جائز لمن بلغ درجة
التاليف فيكون فيه تحدث بالنعمة وهو جائز عند
المحدثين لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث

وقول

وقوله تعالى فلا تزكوا انفسكم اي على سبيل الافتخار لا على
سبيل التحدث بالنعمة فانه جايز والاقرب ان تكون من بعض
تلامذته كما تقدم قوله الشيخ هو وصف قدم على الموصوف
وانسلخ عن التبعية فاعرب بحسب العوامل واعرب الموصوف
بدلا او عطف بيان كما هو القاعدة في نعت المعرفة اذا
تقدم عليها بخلاف نعت النكرة اذا تقدم عليها فانه ينصب
على الحال كقول الشاعر لمية موحشا طلل والاصل
طلل موحشا والطلل ما شخص من اثار الدار والشيخ اسم
فاعل شاخ على قلة والكثير شايخ كضرب فهو ضارب ويجمع
على شيوخ ومشايخ واشياخ ومشيخة ومشيوخا وهو في
الاصل من كبر سنه فقيل من الاربعين الى اخر عمره فان الناس
قبل الوضع اجنة وبعده صغار واطفال وصبيان وذراري
الى البلوغ وشباب وفتيات الى الثلاثين وكهول الى الاربعين
وبعد الاربعين الرجل شيخ والمراة شيخة وقيل من
الخمسين الى اخر عمره وقيل الى الثمانين ثم بعد ذلك هرم
وعرف في العرف من كثر علمه ولو صغيرا قوله الامام في الاصل
المقتدى به والمتبع وفي العرف من بلغ رتبة اهل
الفضل وهو قريب من معنى الشيخ ويجمع على امام قليلا
على حد قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما وعلى
ايمة كثيرا واصل ايمة اممة كافيدة نقلت حركة الميم
الاولى الى الهمزة الثانية ثم قلبت ياء بعد الادغام
كراهة اجتماع همزتين ثانيهما ساكن هكذا قيل وفيه
نظر اذ الهمزة الثانية متحركة لا ساكنة ولعله روعي

مطلب اطوار الانسان

حالها قبل النقل فتامل قوله العالم ماخوذ من العلم وهو صفة تقتضي تمييز الاشياء بعضها عن بعض او ادراك الشيء على ما هو عليه فهو يطلق بطريق الاشتراك على الادراك وعلى الملكة التي يقتدر بها على الادراكات الجزئية وعلى المعلومات وهو مرادف للمعرفة على المشهور فكل منهما يتعلق بالكليات والجزئيات وانما لم يطلق عليه تعالى عارف اما لعدم توقيف او لاستدعائها سبق الجهل قوله العلامة مبالغة عالم والتاء فيه لتاكيد المبالغة اي كثير العلم لا للتانيث وهو الجامع بين جميع العلوم العقلية والنقلية ومن ثم اختص من بين العلماء قطب الملة والدين الشيرازي بالعلامة ففي وصف المصنف به نظر ويجاب بانه على طريق المبالغة قوله جمال المتصدرين الجمال مصدر بمعنى اسم الفاعل اي مجمل ومزين او من باب المبالغة على حد زيد عدل والمتصدرين جمع متصدر وهو المتصدي للافادة بالتدريس والتاليف ونحوهما على ما يرمز اليه حذف المعمول من العموم قوله تاج القرا التاج في الاصل هو الاكليل وهو شيء يجعله ملوك الاعاجم على رؤسها مرصع بالجواهر بمنزلة العمامة للعرب ففي كلامه استعارة تصريحية حيث شبه المولف بالتاج بجامع الانتفاع وكمال الارتفاع في كل واستعير اسم المشبه به للمشبه فيكون الممدوح نفس المولف واستعارة بالكناية حيث شبه القرا بملوك العجم تشبيها مضمرا في النفس بجامع الشرف وعلو الهمة وطوى ذكر المشبه به واثبت له شيء من لوازمه وهو التاج على سبيل التخييل وعلى هذا يكون الممدوح القرا الا ان يقال يلزم من مدح القرا مدح

المولف

المولف لكونه منهم على الوجه الاكمل والنزا بغير همز مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها سكون السجع وكذا النزا لكن التقدير للتعذر الذي قوله تذكرة بكسر الكاف مصدر بمعنى اسم الفاعل مضاف للمفعول الاول بعد حذف الثاني وتقدير مضاف اي مذكر كتب هولاء الايمة الطلبة اما باقرائها والكتابة عليها والا فمقامهم يجل عن ذلك وايضا هو متاخر عنهم فتامل قوله جمال الدين على تقدير مضاف اي اهله وفي جمال مامر وسياتي معنى الدين قوله ابو محمد كنيته وعبد الله اسمه رضي الله عنه ولد بالقاهرة يوم السبت خامس ذي القعدة الحرام لسنة سبعمائة وثمانية ومات خامس يوم بالشهر المذكور لسنة سبعمائة واحدى وستين وله من العمر ثلاث وخمسون سنة وكان شافعي المذهب ثم تقلد بمذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه قبل موته بخمس سنين وله تاليف عجيبة منها هذا الكتاب وشذور الذهب ومغني اللبيب وشرح التوضيح والجامع الصغير في النحو وله سيرة كسيرة الحلبي وغير ذلك وانت خبير بان قوله الشيخ الامام العالم العلامة نعوت له وقوله جمال وتاج وتذكرة الغالب له وقد اعترض بان النعت لا يجوز ان يتقدم منعوته وبانه اذا اجتمع اسم ولقب وجب تقديم الاسم كما سياتي في كلامه واجيب عن الاول بان محل امتناع تقديم النعت اذا تقدم وكان باقيا على كونه نعتا واما اذا انسلخ عن النعتية كما هنا فلا منع وعن الثاني بان المترجم جرى على عرف اهل التاريخ من تقديم اللقب على

مطلب في مولد ابن هشام ووفاته

الاسم لا على عرف النحاة من العكس وبان وجوب تقديم الاسم عند
النحاة حيث لم يكن في سياق المدح والا قدم اللقب كما هنا
وذلك لانه اذا ذكر اللقب اولا تشوفت النفس الى الممدوح فاذا
ذكر الممدوح بعد ذلك كان اوقع عندها وحيث لم يشتهر المسمى
باللقب والا قدم على حد قوله تعالى انما المسيح عيسى قوله بن
يوسف اسم ابيه وهو بن يلبث السين المهملة والضم افصح ممنوع
من الصرف وعبد الله جده وهشام جد ابيه وقد اشتهر به
قوله الانصاري نسبة للانصار وهم في الاصل جمع ناصر كصاحب
واصحاب او نصير كشريف واشراف ثم جعل علما على القبيلتين
المشهورتين الاوس والخزرج بتسمية منه عليه الصلاة والسلام
لانهم نصروه جاهلية واسلاما وفي هذه النسبة نظر لانه
اذا اريد به الجمع نسب المفرده فتقول في النسبة للفرايض
فرضي وفي النسبة للكتاب كتابي وقولهم فرائضي
وكتبي شاذ فالقياس هنا ان يقال الناصري او النصيري
واجيب بان محل ماذكر اذا لم يشابه الجمع المفرد بان
صار علما فخرج عن كونه جمعا والا نسب اليه لا لمفرده
والى ذلك اشار صاحب الخلاصة بقوله
والواحد اذكر ناسبا للجمع ان لم يشابه واحدا بالوضع
وبهذا اندفع اشكال اخر وهو ان الانصار جمع قلة وجمع
القلة لا يقال الا على العشرة فما دونها والاوس والخزرج
قبيلتان كبيرتان واجيب ايضا بانه محل دلالة
جمع القلة على العشرة فما دونها اذا لم يقترن بال
فان اقترنت بها ساوى جمع الكثرة في المعنى

اي بكونه صار علما فخرج عن كونه جمعا

وبان

وبان جمع القلة قد يستعمل بمعنى جمع الكثرة مجازا فتامل قوله
فسح الله له في قبره جملة خبرية لفظا انشائية معنى اي
اللهم افسح له في قبره قوله الحمد لله هذه الجملة وما عطف عليها
الي اخر الكتاب في محل نصب مقول للقول فلا محل لكل جملة على
على انفرادها لكونه جزا مقول فهو بمنزلة الزاي من زيد
في قولك رايت زيدا فان قيل لما بدا بالبسملة فاته
العمل برواية الحمدلة ولو بدا بالحمدلة لفاته العمل برواية البسملة
فحصل التعارض بين الروايتين اجيب عن ذلك
بثلاثة اجوبة الاول بان الابتدا حقيقي واضافي
فالحقيقي حصل بالبسملة وهو الذي لم يسبقه شي والاضافي
حصل بالحمدلة وبالبسملة ايضا بنا على ان الاضافي
ما تقدم امام المقصود فيكون بينهما عموم وخصوص
باطلاق فيجتمعان في البسملة وينفرد الاضافي
بالحمدلة وان فسر الاضافي بما يسبقه شي كانا متغايرين
فان قيل لما جعل الابتدا بالبسملة حقيقيا وبالحمدلة اضافيا
ولم يكن بالعكس اجيب تاسيا بالقران العظيم
~~عليه الصلاة والسلام~~ واجماع العلماء الجواب الثاني من
الاجوبة الثلاثة ان الابتدا امر عرفي يمتد من الاخذ
في التاليف الي الشروع في المقصود فيكون المبدو به جميع
الخطبة الجواب الثالث انه يلغى قيد البسملة والحمدلة ويرجع
للرواية المطلقة وهي قوله عليه الصلاة والسلام كل كلام لا يبدا
فيه بذكر الله فهو ابتر والحمد لغة هو الثناء باللسان على
الجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل

مطلب في تعريف الحمد والشكر والمدح لغة وعرفا

سوى تعلق بالفضائل ام بالفواضل سواء كان في مقابلة نعمة
ام لا فمورده خاص وهو اللسان ومتعلقه عام وهو النعمة
وغيرها فخرج بالثناء الشتم وهو الذم وباللسان ما كان
بالاركان وبالجميل القبيح وبالاختياري الاضطراري
وبعلى جهة التعظيم ما كان على جهة السخرية كقوله تعالى
ذق انك انت العزيز الكريم وعرفا فعل ينبئ عن
تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد او غيره والشكر
لغة عين الحمد عرفا وعرفا صرف العبد جميع ما انعم الله
به عليه الى ما خلق لاجله والمدح لغة الثناء باللسان
على الجميل مطلقا وعرفا اختصاص الممدوح بنوع
من الفضائل فتبين ان بين الحمد اللغوي

مطلب في بيان النسب بين الحمد والشكر

والعرفي عموما وخصوصا وجهيا يجتمعان في مادة وهي
اذا كان المحمود منعما واثنيت عليه بلسانك وينفرد
اللغوي فيما اذا كان غير منعم وحمدته بلسانك وينفرد
العرفي فيما اذا كان منعما وحمدته بقلبك مثلا
وبين الشكر اللغوي والعرفي عموما وخصوصا
مطلقا يجتمعان في مادة وهي كطلوعك في الجنازة
مثلا قاصدا وجه الله تعالى وشغلت لسانك
بالذكر ويديك بالصدقة وما نظرت الى محرم وينفرد
اللغوي فيما اذا حمدت احدا بلسانك وحده او بفعل
ينبئ عن تعظيمه وبين الحمد اللغوي والشكر
العرفي عموما وخصوصا مطلقا لانه متى تحقق
صرف الجميع تحقق الوصف باللسان من غير

عكس

عكس كلي اي لا يلزم من تحقق الوصف باللسان تحقق صرف الجميع
وبين الحمد العرفي والشكر اللغوي تساويا على ما عرفنا به الشكر
اللغوي وقال العلامة محي الدين في حاشيته على شرح الايساغوجي
بينهما عموم وخصوص مطلق لصدق الحمد العرفي على كل ما صدق
عليه الشكر اللغوي من غير عكس كلي لصدق الحمد العرفي بدونه
في مقابلة النعمة الواصلة الى غير الشاكر وبين الحمد والشكر
العرفيين عموما وخصوصا مطلقا لصدق الحمد العرفي على كل ما صدق
عليه الشكر العرفي من غير عكس كلي لصدق الحمد العرفي على كل واحد من فعل القلب
واللسان وافعال الجوارح دون الشكر العرفي لان صرف الجميع انما هو
عين جميع المذكورات لا كل واحد منها كما في الحمد العرفي وبين الحمد
والشكر اللغويين عموما وخصوصا وجهيا لان الحمد اللغوي
قد يترتب على الفضايل وهي جمع فضيلة والشكر اللغوي يختص
بالفواضل وهي جمع فاضلة فيصدق كل واحد منهما في
الوصف باللسان في مقابلة الانعام ويصدق الشكر اللغوي
بدونه في فعل القلب وافعال الجوارح في مقابلة الفاضلة
والحمد اللغوي بدونه في الوصف باللسان في مقابلة الفضيلة
كحمدت زيدا على شجاعته قوله رافع الدرجات اي لاجل رفعه
لان تعليق الحكم بمشتق يوذن بعلية ما منه الاشتقاق
وهو بيان للمحمود عليه وجمع بين اسمي الذات والصفة
تنبيها على استحقاقه تعالى الحمد بازاء الذات والصفات
وجمعا بين نوعي الحمد الاجمالي ثم التفصيلي وهو
بدل من لفظ الجلالة او عطف بيان او مفعول لفعل محذوف
او خبر مبتدا محذوف ولا يجوز ان يكون نعتا لانه نكرة

اي صرف العبد جميع ... اه

اي لا يصدق الشكر اللغوي على كل ما صدق عليه الحمد العرفي اه

اي بدون الشكر اللغوي اه

اي صرف العبد جميع ما انعم اه

وان اضيف لمعرفة لان اسم الفاعل لا يتعرف بالاضافة للمعرفة اذا
كان بمعنى الحال او الاستقبال لكن في التصريح ما نصه
اذا كان اسم الفاعل بمعنى الاستمرار في جميع الازمنة ففي
اضافته اعتبارات احدهما انها محضة باعتبار معنى الحال
المضي وبهذا الاعتبار يقع صفة للمعرفة ولا يعمل ثانيهما
انها غير محضة باعتبار معنى الحال والاستقبال وبهذا
الاعتبار يقع صفة المنكرة ويعمل انتهى فعلى ما فيه
يصح ان يكون نعتا للفظ الجلالة بالاعتبار المذكور والدرجات
جمع درجة بضم الدال وفتح الراء مخففة ومشددة وتسكينها
وفتحها المرقاة وتجمع ايضا على درج بالضم واما بالفتح فالطريق
قال ابو عبيدة الدرج الى اعلى والدركات الى اسفل اي فالمرقاة
العالية يقال لها درجة والسافلة يقال لها دركة والمراد بها
في مثل هذا التركيب مراتب السعادة في الاخرة او المراتب
مطلقا فشبه المراتب بالدرجات بجامع نيل المراد في كل على
سبيل الاستعارة المصرحة وفيه مع ما بعده براعة استهلال وهي
لغة حسن المطلع وفي العرف ان ياتي المولف في اول كلامه
بما يشعر بمقصوده ومرامه قوله لمن انخفض اي لكل شخص تذلل
وخضع والجلال العظمة وانت خبير بان التذلل والخضوع ليس
الا للذات والاكات شركا ومن ثم منع بعضهم ان يقال سبحان
من تواضع كل شيء لعظمته لايهام الشريك ويمكن التخلص بجعل
الاضافة من قبيل اضافة الصفة للموصوف اي لله الجليل وفيه
ان اضافة الصفة للموصوف مقصورة على السماع كما لعلس
فالاولى التخلص بجعل اللام للتعليل وصلة الفعل محذوفة

و

والتقدير لمن انخفض لله لاجل جلاله ولا يخفى ان هذا الاشكال
لا يصح الا حيث حمل التذلل على العبادة و الجلال والجلالة
يطلقان على الله وعلى غيره على قول وقيل الجلال بدون هاء خاص
بالله والجلالة بالهاء تطلق على الله وعلى غيره قوله وفاتح
البركات معطوف على رافع ففيه اوجه الاعراب السابقة
وهو ماخوذ من الفتح ضد الغلق والمراد ميسرها و مبذلها
من قبيل اطلاق الملزوم وارادة اللازم اذ يلزم من فتح
الابواب سهولة تناول ما فيها او من قبيل تشبيه التيسير
والتسهيل بالفتح بجامع ان كلا سبب لنيل المراد ثم اشتق
من الفتح فاتح بمعنى مسهل فهو مجاز مرسل على الاول واستعارة
تصريحية تبعية على الثاني والبركات جمع بركة لغة الزيادة
والنما ماخوذة من بركت البعير اذا القي بركه اي صدره الى
الارض ليتمكن منها و منها البركة بكسر الباء لدوام الما فيها
والمراد هنا الاشياء التي تثبت فيها الخير قوله لمن انتصب
لشكر افضاله اي استمر بحسب الطاقة لشكر الله على
احسانه والافضال الاحسان وعدل اليه اشارة الى انه
تعالى لا يجب عليه شئ بل كل شئ صدر منه من
انواع الخير فهو بطريق التفضل ردا على المعتزلة القائلين
بوجوب الصلاح والاصلح عليه للعبد تعالى الله عن ذلك
والافضال اسم مصدر تفضل والمصدر تفضلا لانه
لم يسمع افضل وما استدل به بعضهم على سماعه من قول
الشاعر ذي الاصابع العدواني • لاه ابن عمك لا افضلت
في حسب • عني ولا انت دياني فتخزوني •• مردود بان

افضل فيه بمعنى زاد بدليل تعديته بفي وافضل المتفي سماعه بمعنى
تفضل واحسن قال شيخ الاسلام في حاشيته على ابن الناظم
اي لله در ابن عمك فلاه بمعنى لله وحذف المضاف فيما بعده
واقيم المضاف اليه وهو ابن عمك مقامه وهو مبتدا ولاه خبره
فتخزوني اي فتسوسني من خزاه يخزوه خزاء اذا ساسه
وقهره اي وما انت مالك امري فتسوسني انتهى واعلم
ان الحمد يكون على السراء والضراء والشكر على السراء
فقط قوله والصلاة انما عطف هنا بالواو للتمييز بين
ما يتعلق بالخالق وبين ما يتعلق بالمخلوق ولم
يعطف فيما مر اشاره الى ان كلا من البسملة والحمدلة مستقل
في تحصيل البركة والصلاة اسم مصدر صلى وعدل عن المصدر
وهو التصلية لايهامه خلاف المقصود وهو الاحراق والصلاة
في اللغة تطلق على الدعا قال تعالى وصل عليهم اي ادع لهم بخير
وعلى الاستغفار قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاهل البقيع
لاصلي عليهم اي لاستغفر لهم والصلاة تختلف بحسب
من اسندت اليه فان صدرت من الله تعالى على نبيه الاعظم
فمعناها زيادة التشريف والتعظيم لان الكامل يقبل الكمال
وان صدرت من الله تعالى على غير نبيه الاكرم فمعناها
الرحمة وان صدرت من الانس والجن والملك فمعناها
التضرع والدعاء على الصحيح وبالجملة فالصلاة اسم للقدر
المشترك وهو الاعتنا بالمصلى عليه والسر في طلب
الصلاة والسلام على من ذكر انه عليه الصلاة والسلام
سبب في سعادة الدارين لان السعادة منوطة بمعرفة

الا

الاحكام المأخوذة عنه والعمل بمقتضاها ووصولها الينا انما هو
من جهة اله واصحابه واتى المصنف بالصلاة والسلام اقتداء
بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه الآية وعملا
بخبر من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه
ما دام اسمي في ذلك الكتاب وهل ينتفع بصلاة المصلين
عليه اولا الراجح نعم لكن لا ينبغي للمصلي ان يقصد ذلك
بل يقصد نفع نفسه قوله والسلام هو اسم مصدر سلم وعدل عن
المصدر وهو التسليم لمناسبة الصلاة والسلام يطلق على
الامان وعلى التحية اللائقة بجنابه بحسب ما عنده لاجابته
وجمع بين الصلاة والسلام خروجا من كراهة الافراد في
حقه صلى الله عليه وسلم بخلاف بقية الانبياء والملائكة فلا
يكره في حقهم والصلاة على غير الانبياء لا تجوز الا تبعا
قوله على من اي على سيدنا محمد بدليل توصيف الصفات الاتية
والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر عن الصلاة والسلام
اي كائنات على من ويصح ان يكون خبرا عن السلام وحذف
خبر الصلاة لدلالة الثاني عليه وليس من باب التنازع لانه
لا يكون في الاسماء الجامدة على الصحيح قوله مدت عليه الفصاحة
رواقها ال في الفصاحة للاستغراق اي كل فصاحة سواء
كانت فصاحة كلمة او كلام او متكلم لان الفصاحة تختلف
باختلاف من يتصف بها ففصاحة المفرد خلوصه
من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي
فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان كقوله
امرئ القيس غدائره مستشزرات الى العلى

مطلب في بيان فصاحة الكلمة والكلام والمتكلم

تضل العقاص في مثنى ومرسل • الغدائر الذوائب جمع غديرة
ومستشزرات مرتفعات والعقاص جمع عقيصة
خصلة مجموعة من الشعر والمثنى المفتول وتضل تغيب يعني
ان ذوائبه مشدودة على الرأس بخيوط وان شعره ينقسم
الى عقاص ومثنى ومرسل والغرض بيان كثرة الشعر
والغرابة كون الكلمة وحشية اي غير ظاهرة المعنى
ولا مالوفة الاستعمال كقول العجاج • ومقلة وحاجبا
مزججا • وفاحما ومرسنا مسرجا • اي كالسيف السريجي
في الدقة والاستواء او كالسراج في البريق واللمعان
والمزجج المدقق المطول والمرسن الانف والفاحم الشعر
الاسود الذي كالفحم والمخالفة كون الكلمة على خلاف
قانون مفردات الالفاظ الموضوعة كقوله • الحمد لله العلي
الاجلل • انت مليك الناس ربا فاقبل • والقياس الاجل
وفصاحة الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر
الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف كون
الكلام على خلاف القانون المشهور بين النحاة
كالاضمار قبل الذكر نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر
كون الكلمات ثقيلة على اللسان كقول الجني • وقبر
حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر قيل ان
نوعا من الجن يقال له الهاتف صاح واحد منهم
على حرب ابن امية فمات فقال الجني هذا البيت
والتعقيد ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى
المراد لخلل واقع في اللفظ كقول الفرزدق يمدح خال

هشام

هشام بن عبد الملك وهو ابرهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومي
وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضايل
الا مملكا اي رجلا اعطي الملك يعني هشاما ابو امه اي ام ذلك
المملك ابوه اي ابو ابرهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته
ولا يخفى ما فيه من الفصل بين المبتدا والخبر اعني ابو امه
ابوه والموصوف والصفة اعني حي يقاربه وبين البدل
وهو حي والمبدل منه وهو مثله وتقديم المستثنى
اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي فمثله اسم ما الحجازية
في الناس خبرها ولا مرية في اقتضاء ما ذكر تعقيد الكلام
وعدم ظهور الدلالة على المعنى المراد وفي الانتقال
كقول العباس بن الاحنف ساطلب بعد الدار عنكم
لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا جعل
جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي من
الفرح والسرور وهو خطا لان الانتقال من جمود العين
ليس الا لبخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة
الحزن وفصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير
عن المقصود بلفظ فصيح والرواق بالكسر ستر
يجعل فوق العروس وقيل ستر يمد دون السقف
وهو كناية عن تمكنه صلى الله عليه وسلم من الفصاحة
بحيث يقدر على كل معنى حاول التعبير عنه ان ياتي
به فصيحا من غير تكلف من اطلاق الملزوم وهو المد وارادة
اللازم وهو التمكن اذ يلزم من وضع شيء على شخص

ان تمكن منه ولا يخفى ما في الكلام من الاستعارة بالكناية حيث شبه
الفصاحة بعروس مستورة برواق بجامع الحسن وميل النفس وطوى
ذكر المشبه به واثبت له شيئا من لوازمه وهو الرواق فيكون تخييلا
ففي التركيب كناية واستعارة مكنية واستعارة تخييلية قوله
وشدت به البلاغة نطاقها ال في البلاغة للاستغراق ايضا
اي كل بلاغة سواء كانت بلاغة كلام او متكلم والمفرد
لا يوصف بها فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
والحال الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام الذي يودى به
اصل المراد خصوصية ما وهي مقتضى الحال ومعنى المطابقة
حينئذ الاشتمال وقيل وهو التحقيق مقتضى الحال الكلام
الكلي المكيف بتلك الكيفية ومعنى المطابقة حينئذ
كونه من جزئياته فكون المخاطب منكر الحكم حال
يقتضي تاكيده او كلاما ما كليا مكيفا به وذلك التاكيد
او الكلام الكلي مقتضى الحال وقولك ان زيدا قائم كلام
مطابق لمقتضى الحال بالمعنى السابق وبلاغة المتكلم ملكة
يقتدر بها على تاليف كلام بليغ والنطاق بالكسر
شقة لا ساق لها ولا حجزة تاتزر بها المراة فترخي
اعلاها الى الركبتين واسفلها الى الارض وقيل
ما يشد به الوسط وهذا كناية عن تقوى البلاغة بسبب
ظهوره عليه الصلاة والسلام من باب اطلاق الملزوم وهو
الشد بالنطاق وارادة اللازم الذي هو القوة اذ يلزم من
شد الوسط بالنطاق القوة فشبه ضعفها قبل ظهوره
عليه الصلاة والسلام بالضعف بجامع عدم الانتفاع

وظهورها

(في الهامش: ...بلاغة الكلام...)

بلغ

وظهورها بوجوده بالقوة والسنة وفي ذلك مدح له عليه الصلاة
والسلام على الوجه الاكمل ولا يخفى ما في البلاغة من الاستعارة بالكناية
ايضا حيث شبهها بشخص تقوى بنية المنطقة في الوسط بجامع
الظهور والانتفاع وطوى ذكر المشبه به واثبت للمشبه شيئا من
لوازمه وهو النطاق فيكون تخييلا ففي هذا التركيب ايضا كناية
واستعارة مكنية واستعارة تخييلية قوله المبعوث اي المرسل
على راس اربعين سنة الى الانس والجن والملائكة والجمادات
بل الى نفسه لكن ارساله الى الملائكة والجمادات ارسال
تشريف والمبعوث بالجر نعت لمن فهو من قبيل الوصف بالمفرد
بعد الوصف بالجملة على حد قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه
مبارك وهو قليل والكثير العكس كما في قوله تعالى وقال رجل مؤمن
من ال فرعون يكتم ايمانه ولا يرد ان من نكرة والمبعوث معرفة
ونعت النكرة بالمعرفة لا يجوز لان النكرة هنا وصفت بالجملة
والنكرة اذا خصصت جاز نعتها بالمعرفة عند الاخفش قوله
بالايات الباهرة الايات جمع آية وهي لغة العلامة قال تعالى
آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا اي علامتك فالمراد
بالايات العلامات الدالة على نبوته وصدقه في جميع ما جاء به
والباهرة اي الغالبة من بهر قهره وغلبه وانما وصف الايات
وهي جمع بالباهرة المفرد لتاويله بالجماعة وان كان الافصح
الباهرات لان الايات جمع قلة لما لا يعقل والافصح في جمع
القلة مما لا يعقل وجمع العاقل مطلقا المطابقة نحو الاجذاع
انكسرت ومنكسرات والهندات والهنود انطلقت ومنطلقات
والافصح في جمع الكثرة مما لا يعقل الافراد نحو الجذوع

انكسرت ومنكسرة والى هذا اشار بعضهم بقوله وجمع كثرة لما
لا يعقل الافصح الافراد فيه بأفل وغيره فالافصح المطابقة
نحو هبات وافرات لايقة وانما كان الافصح الافراد في جمع الكثرة
لما لا يعقل نظرا لعدم الاعتناء به لكونه لا يعقل فاقتضى عدم المطابقة
ولا يراد بجمع القلة منه والافصح فيه المطابقة لانه انما طوبق
جبرا لقلته والعاقل مطلقا منظور اليه فاعتنى بشأنه فطابق
وليس هذا مخالفا لما ذكره النحاة جميعا في باب النعت حيث قالوا
يجب في النعت الحقيقي ان يطابق منعوته في اربعة من عشرة
منها الجمع ولم يفصلوا بين جمع القلة والكثرة ولا جمع عاقل
وغيره لان المطابقة عندهم واجبة ولو بحسب المعنى كما هنا
فان المؤنث هنا مؤول كما مرت الاشارة اليه فهو جمع نظرا للمعنى
على حد قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا قوله والحجج بالضم
جمع حجة الدليل عقليا كان او نقليا من حاجه اذا غلبه
سمي الدليل بذلك لان الخصم يحج ويغلب به والمراد بالآيات
القرآن وبالحجج ما عداه او جميعها فالعطف على الاول مغاير
وعلى الثاني من قبيل عطف العام على الخاص ويحتمل ان
يراد بالآيات جميع المعجزات لانها علامة على صدقه عليه
الصلاة والسلام وبالحجج جميعها او التي بعد النبوة فالعطف
على الاول تفسيري وعلى الثاني من قبيل عطف الخاص
على العام قوله المنزل الخ بالجر صفة لمن ايضا والسبب فيه
موصولة ومنزل صلتها وقوله نائب الفاعل ويصح نصبه
على انه مفعول به والنائب عن الفاعل المجرور وعلى رأي
الكوفيين القائلين بصحة انابة غير المفعول به

مع وجوده وقد منعها البصريون والى المذهبين اشار صاحب
الخلاصة بقوله • ولا ينوب بعض هذا ان وجد • في اللفظ مفعول
به وقد يرد • والقران هو اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم للاعجاز باقصر سورة منه المتعبد بتلاوته قوله
عربيا اي آت على لغة العرب التي هي اشرف اللغات فان قيل ان
فيه الفاظا رومية وفارسية وهندية كالقسطاس والسجل
والمشكاة اجيب بانها عربية توافقت فيها اللغات
او بان اطلاق العربي عليه باعتبار اغلب الاجزاء او باعتبار
الاسلوب قوله غير ذي عوج اي لا اختلاف فيه ولا تناقض
شبه الاختلاف والتناقض بالعوج بجامع الخلل على
سبيل الاستعارة المصرحة قوله وعلى آله كرر الجار ردا على
الشيعة القائلين بانه لا يجوز ان يفصل بينه عليه الصلاة
والسلام وبين آله بعلى واوردوا في ذلك حديثا
لا اصل له ورعاية للادب من حيث افراده عليه الصلاة
والسلام بصلاة تخصه اذ هو ابلغ في الادب من التشريك
بينه وبين آله في صلاة واحدة وذلك لان تكرير
المتعلق بالكسر يستلزم تكرير المتعلق بالفتح فكانه
قال والصلاة على آله فدل على ان الصلاة على الآل نوع آخر
ولا يخفى ان هذا لا يظهر الا لو قيل بان العامل في التابع
غير العامل في المتبوع ولم يقولوا بذلك الا في البدل والآل
اسم جمع لا واحد له من لفظه فهو مفرد في اللفظ دال
على متعدد في المعنى اصله عند سيبويه اهل قلبت الهاء
همزة والهمزة الفا لا يقال الغلب بسببه عندهم

بضم الدال المخففة اي اوصلوه الى الامة واظهروه والتشييد
في الاصل رفع البناء شبه اظهارهم له بتشييد البناء ورفعه
بجامع الظهور في كل واشتق من التشييد شادوا بمعنى ظهروا
على طريق الاستعارة التصريحية التبعية والدين والشريعة و
الملة متحدة مفهوما بمعنى الاحكام التي بعث بها النبي الكريم مختلفة
اعتبارا فباعتبار املائها علينا من النبي صلى الله عليه وسلم
او على النبي من جبريل تسمى ملة وباعتبار اننا ننقاد اليها
ونُدين تسمى دينا وباعتبار كون الشارع شرعها تسمى
شريعة والدين وضع الهي سائق لذوي العقول
باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم بالذات فخرج بالالهي
الاوضاع الصناعية وبسائق الاوضاع الالهية الغير
السائقة كانبات الارض وباختيارهم الاوضاع يعني
ان الوضع الالهي بذاته سائق لانه ما وضع الا لذلك
**قوله** وسلم وشرف وكرم الفاظ مترادفة متقاربة المعنى معمول
كل محذوف للعلم به اي وسلم على النبي واله واصحابه وكذلك
يقال فيما بعده من الثاني والثالث لا يعذر على **قوله**
وبعد اي بعد ما تقدم من البسملة والحمدلة والصلاة على
من ذكر واعلم ان هذه الكلمة يتعلق بها مباحث
عشرة **الاول** يسن الاتيان بها اقتداء به عليه الصلاة
والسلام فانه كان ياتي بها في خطبه وكتبه لكن الثابت
انما هو اتيانه باصلها وهو اما بعد ومن جملة ذلك كتابه
عليه الصلاة والسلام الى هرقل فانه قال فيه كما رواه
البخاري بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله

السابقة لان بالاختيار فالوجدانيات وبالجمود المنفر
وبالذات يتعلق بسابق صح

ورسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم
يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسيين
واختلفوا فى تسمية هذا النوع الذى هو وبعد فقيل انه
تسمية قياسا لان ما ثبت لاصل يثبت لفرعه وقيل ليس
بتسمية اقتصارا على الوارد الثانى يوتى بها للانتقال
من اسلوب الى اخر فلا يستوى الاتيان بها فى اول الكلام
ولا فى اخره بل بين كلامين وهو تقدير اكونوكقولك اما زيد
فذاهب والتقدير غير زيد لا اعرف حاله اما زيد فذاهب
ثم اذا كان بين الكلامين تناسب سمى الانتقال من
الكلام الاول للثانى تخلصا كقوله ۞ امطلع الشمس تبغى
ان تؤم بنا ۞ فقلت كلا ولكن مطلع الجود ۞ فبينهما
من الملاءمة والمناسبة ما لا يخفى اذ كل منهما محل الطلوع
مابه كمال الانتفاع واذا كان بينهما نوع مناسبة سمى
ذلك الانتقال اقتضابا قريبا من التخلص كقول المؤلفين
فى اثناء الخطب اما بعد حيث انتقل من الحمد وما بعده
الى كلام اخر له تعلق وارتباط بما قبله من حيث الترتيب
والتوقف لان اما فيها معنى الشرط المفيد لذلك فان لم
يكن بينهما مناسبة اصلا سمى اقتضابا لان الاقتضاب
فى الاصل القطع والمتكلم قطع الكلام الاول واتى بكلام
اخر مغاير للكلام الاول كقوله ۞ لو رأى الله ان فى
الشيب خيرا ۞ جاورته الابرار فى الخلد شيبا ۞
كل يوم تبدى صروف الليالى ۞ خلقا من ابى سعيد غريبا ۞

اذ لا ملايمة بين علم الله الخبير في السبب وبين ابداء صروف
الليالي الخلق الغريب من انمي تسعيد **الثالث** تستعمل ظرف
زمان كثيرا كصمت يوم السبت بعد يوم الجمعة وظرف مكان
قليلا كدار زيد بعد دار بكر ويصح اعتبارهما هنا فهي
ظرف زمان باعتبار زمن النطق وظرف مكان باعتبار مكان
الرقم والكتابة **الرابع** اصلها اما بعد بدليل لزوم الفاء في
حيزها لتضمن اما معنى الشرط وانما لزمت بعدها ولم تلزم في
بقية ادوات الشرط لانها دالة اما عليه بطريق النيابة فلزمت
للدلالة على ذلك او لتقويتها حيث ضعفت بذلك والاصل
مهما يكن من شيء بعد لما ذكره سيبويه في تفسير اما زيد
فذاهب مهما يكن من شيء فزيد ذاهب فافاد بهذا التفسير
ان اما دالة على الشرط والتاكيد لانك تقول زيد
ذاهب فاذا قصدت توكيده قلت اما زيد فذاهب
فمهما مبتدا والاسمية لازمة له ويكن شرط والفاء
لازمة له فلتضمنها معنى الابتدا والشرط لزمها
الفاء اللازمة لتعمل الشرط والاسمية اللازمة للمبتدا
اقامة للازم وهو الفاء والاسمية مقام الملزوم وهو
مهما ويكن ولما تعذر وجود الاسمية في اما لكونها
حرفا اقاموا الصوقها مقام الوجود بالفعل وهذا معنى
قولهم في الجملة ويكن تامة وفاعلها شيء بجعل من زايدة في
الاثبات على مذهب الاخفش والكوفيين او ضمير مستتر
عايد على مهما والمجرور بيان للبجنس وفي كل نظر اذ يلزم
علي الاول خلو الخبر من رابط لانه مهما مبتدا بناء على الاصح

من

من انها اسم وعلى الثانى كون البيان مساويا للمبين والواجب ان يكون
اخص ليفيد كما في قوله تعالى مهما تاتنا به من اية واجيب عن الاول
بان الرابط محذوف والتقدير مهما يوجد شئ معه ويكون المعلق
عليه وجود شئ مع شئ اخر بعد البسملة والكون لا يخلو عن ذلك
على ان هذا الاعتراض لا يرد على القول بان مهما حرف وعن الثانى بان
محل وجوب الخصوص فى البيان اذا لم يرد به التعميم ودفع توهم
ارادة نوع بعينه والايجاز فيه المساواة كما هنا او نافصة
وشئ اسمها والخبر محذوف تقديره موجودا واعلم ان معنى
تضمن اما معنى الشرط دلالتها عليه واما تضمنها معنى الابتدا
فلم يظهر لي معنى اللهم الا ان يراد به الوقوع موقعه بعد جعل
المصدر بمعنى اسم المفعول والاضافة بيانية على
ما يوخذ من كلامهم قالوا ونايبة عن اما النايبة عن مهما
ويكتب بدليل لزوم الفاء وعدم جواز الجمع بينهما وبين اما
ويجوز ان تكون عاطفة لقصة على قصة والعامل فى الظرف
محذوف والتقدير واقول بعد والفاء بعدها زايدة لتزيين
اللفظ او على توهم اما وحينئذ يجوز الجمع بينهما وبين اما
الخامس ذهب سيبويه الى ان العامل فيها اما لنيابتها عن
الفعل فتكون نايبة عنه معنى وعملا وفيه ان الفعل رافع
فلو كانت نايبة عنه فى العمل لرفعت واجيب بانها
نايبة عنه فى نوع من العمل وهو النصب هذا والعامل هنا
الواو لنيابتها عن اما وذهب غيره الى ان العامل الفعل
نفسه وقيل العامل الجواب فنيابتها اما عن الفعل من
حيث المعنى فقط وفى هذا الخلاف اشارة الى

وبذا الكواكب الغز سيدى محمد المغربي الغيلاني بقوله
ايها النحوي هل قد وردا ۰ واو شرط مع جواب فانجدا
اجابه العلامة الباقاني بقوله
خذ جوابا ايها المفضال ۰ يا من غدا بالفضل طودا مفردا
واو بعد قرئت واصلها ۰ اما واصل الاصل مهما قد بدا
٥١

خلاف اخره هو انها من تعلقات فعل الشرط او جوابه فعلى الاول تكون
من تعلقات الفعل وعلى الاخير تكون من تعلقات الجواب وهو الاولى
لان المقصود من هذا التركيب تعليق اوصافه المؤلف على وجود
شيء في الكون وعلى الاول تكون الاوصاف معلقة على وجود شيء
بقيد ان يكون بعد البسملة والحمدلة وعلى الثاني تكون معلقة على وجود
شيء مطلق والتعليق على المطلق اقربه لتحققه في الخارج من التعليق على
المقيد وان كان الامران بالنظر الى ما في الخارج شيئين لتحقق ما علق
عليه فيهما الشارح وهي معربة بلا تنوين اذا ذكر المضاف اليه او حذف ونوي
لفظه ومبنية على الضم اذا حذف ونوي معناه لانها اشبهت الحرف
من حيث الافتقار (لافتقارها) الى معنى المحذوف وكان البناء على حركة تخلصا
من التقاء الساكنين وعلى خصوص الضم لتخالف حركة البناء
حركة الاعراب لا يقال هي محتاجة اليه ايضا مع ذكره او نيته
لفظه لان ظهور الاضافة اضعف الشبه والمنوي كالثابت
ومعربة بالتنوين اذا حذف ولم ينو لفظه لانتفاء القياس
بناؤها لانها مفتقرة مع عدم وجود المضعف لانه وجد بدل
المضاف اليه وهو التنوين والبدل له حكم مبدله فكما انها
تعرب مع وجود المضاف اليه تعرب مع وجود بدله وهو التنوين
ولهذا اعرب كل وبعض حيث جعل التنوين بدلا من المضاف
اليه فكأنه ثابت بثبوت بدله وسيأتي لذلك مزيد ايضاح
في كلام المصنف واقول في جعل هذا الافتقار مقتضيا
للبناء نظر ظاهر اذ المقتضي عندهم للبناء الافتقار
للجملة لا للمفردات ومن ثم اعربوا سبحان وعند لفقد
الشبه لا لضعفه بما ذكر على ان المقتضي للبناء

الا ان الافتقار للالفاظ لا للمعاني فالحق ما ذكره العلامة الفاضل من ان المقتضي للبناء ع

سببها

شبهها بأحرف الجواب في الاستغناء بها عند لفظ ما بعدها **السابع**
في أول من نطق بها فقيل داود عليه السلام وهي فصل الخطاب الذي
أوتيه وقيل يعقوب عليه السلام حين جاءه ملك الموت قال أما بعد
فإنا أهل بيت موكل بنا البلاء وقيل قس بن ساعدة وقيل كعب بن لؤي
وقيل يعرب بن قحطان وقيل سحبان بن وائل وقد جمع بعضهم هذه
الأقوال ما عدا الثاني في قوله • جرى الخلف أما بعد من كان قائلا •
بها خمس أقوال وداود أقرب • وكانت له فصل الخطاب وبعده •
فقس فسحبان فكعب فيعرب • وفي هذه الأقربية نظر لأن
يعقوب كان متقدما على موسى وداود وجد بعد وفاة موسى
بزمن طويل على أن داود لم يثبت عنه أنه تكلم بغير لغته وفصل
الخطاب الذي أوتيه هو فصل الخصومة أو غيرها بكلام مستوعب
لجميع المعتبرات من غير إخلال وزاد بعضهم أيوب وبعضهم
آدم عليه السلام وجمع بأن الأولية بالنسبة لآدم حقيقية
ولغيره نسبية أي بالنسبة للعرب أو القبائل وقد نظم
ذلك الشمس الميداني فقال • جرى الخلف أما بعد من
كان باديا • بها عد أقوالا وداود أقرب • ويعقوب أيوب
الصبور وآدم • وقس وسحبان وكعب ويعرب **الثامن**
لا يجوز أن يحلى ذلك الظرف بأل المعرفة فلا يقال حيث
البعد سواء كانت معرفة كما في الأحوال الثلاثة السابقة
فإنها فيها معرفة بالإضافة وأل لا تجامع الإضافة أو نكرة
كما في الحالة الرابعة لعدم السماع كما في ذو ومن وما في الاستفهام
والشرط فإنها نكرات لوقوعها موقع ما يقبل أل وهو صاحب
وإنسان وشيء ولا تقبل أل بل واقعة موقع ما يقبلها والظرف

المذكور في هذه الحالة كذلك فانه واقع موقع ما يقبل ال وهو زمن ماضر

فاذا قلت صمت بعد كان المعنى صمت زمنا ماضيا ولا يقبل ال التاسع

في ان بعد ظرف لغو او مستقر واعلم اولا ان الظرف اللغوي ما تعلق

بعامل خاص ذكرا وحذف نحو صمت يوم الجمعة ويوم الجمعة صمت فيه سمي بذلك

لعدم تحمله للضمير ولا يقع حينئذ خبرا ولا حالا ولا صفة ولا صلة

والمستقر بفتح القاف ما تعلق بعام وذلك فيما اذا وقع خبرا

او حالا او صفة او صلة نحو والركب اسفل منكم جاء زيد فوق الناقة

مررت برجل عندك جاء الذي عندك سمي بذلك لانتقال الضمير

الذي كان في المتعلق واستقراره فيه بعد حذفه وبعد ظرف

لا يتصرف فلا يقع خبرا ولا حالا ولا صفة ولا صلة لانه

ملازم للنصب على الظرفية ولا يخرج عنها الا الى حالة تشبهها

وهي الجر بمن فيكون لغوا سواء كان معربا او مبنيا العاشر في اما ذهب

الجمهور الى عدم لزوم لصوق الاسم لها بدليل فاما ان كان من المقربين

~~وذهب~~ وذهب صاحب الكشاف الى اللزوم وقدر في الاية

اسما اي فاما المتوفى واعلم انه لا بد من الفصل بين اما وفاء الجواب

اما بعمدة مبتدا او خبر نحو اما زيد فمنطلق واما في الدار فزيد

او فضلة جملة شرطية نحو فاما ان كان من المقربين فروح وريحان

الايات او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الايات

او اسم منصوب بمحذوف يفسره ما بعده نحو واما ثمود فهديناهم

بالنصب او ظرف معمول لاما او للفعل الذي نابت عنه نحو قول

المؤلفين اما بعد او مجرور نحو واما بنعمة ربك فحدث فظهر

ان الامور التي يفصل بها بينهما ستة بجعل الظرف والمجرور

واحدا وقد نظمها بعضهم في قوله • وبعد اما فافصلن

بواحد

بواحد • من ستة ولا تغتر بزائد • مبتدأ والشرط ثم الخبر
معمول فعل بعد فاء يذكر • كذاك معمول لفعل فسره • ما بعد
فاء بعدها مؤخره • والظرف والمجرور تلك ست • قد قالها
كل امام ثبت • واعلم ان مباحث اما بعد او صلها بعضهم
الى خمسة وعشرين وكلها يرجع لما ذكرناه قوله فهذه نكتت الجملة
جوابا لشرط الذي نابت عنه اما النائب عنها الواو كما مر وههنا اشكال
وهو ان اتصاف هذا الشرح بهذه الصفات متقدم على زمن الاخبار
فيكون ماضيا وجواب الشرط يجب ان يكون مستقبلا والجواب بان
هذه الجملة معمولة لقول محذوف هو جواب الشرط وهو مستقبل والا
صل واما بعد فاقول هذه نكت وفيه نظر لانه اذا اضمر القول وجب
حذف الفاء كما في قوله تعالى واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم
اي فيقال لهم اكفرتم انتهى فالاولى الجواب بان الجملة جواب
بدون حذف وهو مستقبل بناء على ان الخطبة متقدمة على التاليف
واعلم ان الفاء لا تحذف مع غير ذلك الا لضرورة كقوله اما
القتال لا قتال لديكم • ولكن سيرا في عراض المواكب
او ندور كقوله صلى الله عليه وسلم اما بعد ما بال اقوام
يشترطون شروطا ليست في كتاب الله تعالى والمشار اليه بهذه
ما في الذهن منزل منزلة المحسوس فاستعمل فيه كلمة هذه الموضوعة
لكل مشار اليه محسوس على سبيل الاستعارة المصرحة سواء تقدمت
الخطبة على التاليف او تاخرت وذلك اما معان او الفاظ
او نقوش او اثنان منها او مجموع الثلاثة احتمالات سبعة ابداها
السيد الجرجاني قدس سره والذي اختاره منها انه الالفاظ
باعتبار دلالتها على المعاني واعترض هذا الحمل بان ما في الذهن

محل والنكت اسم للمفصل فلم توجد العينية المشترطة عند علماء العربية
واجيب بان ما في الذهن مفصل ايضا بناء على صحة قيام المفصل به
وهو الحق لا سيما وقد ذهب اليه الامام الشافعي رضي الله عنه في تكبيرة الاحرام
وعلى القول بعدم قيام المفصل بالذهن يقدر مضاف اي مفصل هذه نكتا
ثم اعترض بان هذا المؤلف الذي عبر عنه بالنكت اسم لنوع هذا المفصل
الموجود في اي ذهن وفي اي عبارة وفي اي نقوش فليس غرض المصنف
تسمية هذا الفرد ولا وصفه بالاوصاف الآتية بل الغرض تسمية
ووصف نوعه الكلي الموجود فيما اذا الموجود في ذهن غير المصنف
من هذه العبارات مثلا يسمى ويوصف بما ذكر ومن ثم كانت اسماء
الكتب من حيز علم الجنس بخلاف اسماء العلوم فانها من حيز علم
الشخص وحاصل هذا الاشكال ان المبتدا اخص من الخبر لانه
فرد منه والواجب ان يكون مساويا له في الصدق كما مر واجيب
بانه على تقدير مضاف ايضا اي مفصل نوع هذه نكت والقول
بان المشار اليه ما في الخارج ان تاخرت الخطبة فيه نظر اذ لا
وجود للالفاظ ولا لمعانيها خارجا والنقوش وان كانت
موجودة في الخارج لا تصح الاشارة اليها في هذا المقام لعدم
صلاحيتها للاوصاف الآتية والنكت جمع نكتة من
النكت وهو ان تنكت في الارض بقضيب فيؤثر فيها وهي
لغة كل نقطة خالف لونها لون ما هي فيه وقيل كل
نقطة من بياض في سواد وعكسه وعرفا طائفة من
الكلام منقحة مشتملة على لطيفة مؤثرة في القلوب وقيل
المعاني الدقيقة المستخرجة بدقيق النظر قوله حررتها
من التحرير وهو في الاصل خلوص الرقبة من الرق بسبب

العتق

النقي والمراد به هنا التنقيح والتهذيب فيكون في الكلام استعارة تصريحية
تبعية حيث شبه التنقيح والتهذيب بالتحرير واستعارة التحرير
للتنقيح والتهذيب واشتق من التحرير حررت بمعنى نقحت وهذبت **قوله**
على مقدمتي حال من الضمير في حررتها او صفة ثانية لنكت ولا يصح
تعلقه بنكت لجموده ولا بحررتها لانه يتعدى بمن وسميت هذه المسائل
مقدمة نظرا الى انها ليست مقصودة لذاتها بل لضبط كلام الله وكلام
رسوله والمقدمة في الاصل وصف اسم فاعل او اسم مفعول ثم نقلت من
الوصفية الى الاسمية بان جعلت اسما لطائفة متقدمة من الجيش ثم
نقلت منها على طريق الحقيقة العرفية والمجاز الى اول كل شيء او جعلت
اسما لاول كل شيء ابتداء ويتعين المراد بالاضافة فالنقل لمقدمة
الكتاب بواسطة على الاول وبدونها على الثاني وهي بالكسر من
قدم لازما بمعنى تقدم اي امور متقدمة لفظا او اعتبارا لما اشتملت
عليه من المعاني الدقيقة والفوائد الحسنة الانيقة او متعديا بمعنى
جعل الغير متقدما لان معرفة هذه المسائل المعبر عنها بالمقدمة تجعل
الشارع على بصيرة فهي تقدمه على اقرانه وبالفتح من قدم متعديا
لانها جعلت متقدمة على غيرها وفيه نظر لان فيه ايهاما ان تقديمه
هذه المسائل انما هو بالجعل دون الاستحقاق الذاتي وهو خلاف
المقصود ولهذا قال صاحب الكشاف الفتح خلف من الكلام ثم
هي اما مقدمة علم او مقدمة كتاب فالاولى اسم لما يتوقف
عليه الشروع في مسائل من بيان حده وموضوعه وغيرهما
والثانية اسم لطائفة من كلام قدمت امام المقصود لارتباط
له بها وانتفاع بها فيه وبينهما تباين كلي اذ الاولى
اسم للمعاني والثانية اسم للالفاظ والمراد بالمقدمة هنا

لمعاني المخصوصة او العبارات المعينة فلابد من اعتبار تجوز تصحيح
لذلك الاطلاق اذ لا يصح ان يراد بها شيء مما مر على ما لا يخفى قوله
المسماة بالجرصفة للمقدمة قوله بقطر الندا بالفتح يطلق على الكرم ومنه
قوله • سألت الندا هل وانت حر فقال لا • ولكني عبد ليحيى بن خالد
ويطلق على بعد الصوت يقال فلان اندى صوتا من فلان اي ابعد صوتا
منه ومنه قوله • فقلت ادعي وادعوان اندى • لصوت ان ينادي داعيان
ومنه الحديث قم الى بلال فالق عليه ما سمعت فانه اندى صوتا منك
ويطلق على ما ينزل من السماء اخر الليل وهو المراد هنا قوله وبل
الصدا اي العطش ومجموع المعطوف والمعطوف عليه علم على تلك
المقدمة ويراعى في الاعراب حالها قبل العلمية ولا يخفى ما في تعبيره
بقطر وبل من الاشارة الى انها قليلة الفوائد اي بالنسبة الى غيرها
من المطولات اوهو من قبيل هضم النفس وما في تعبيره بالصدا
من الاستعارة التصريحية حيث شبه الجهل به بجامع المشقة
والضرر في كل واستعار اسم المشبه به للمشبه قوله رافعة لحجابها
الحجاب المانع ومنه سمي الستر حجابا لانه يمنع المشاهدة
والبواب حاجبا لانه يمنع من الدخول وهو في الاصل جسم
حائل بين جسدين وقد يستعمل في المعاني على سبيل التجوز كقولهم العجز
حجاب بين الانسان ومراده ومنه ما هنا فان المراد به الصعوبة
لانها مانعة من ادراك المعاني فشبه ازالة الصعوبة وبيان
المراد برفع الحجاب بجامع الوصول بكل الى المراد واشتق من
الرفع رافعة بمعنى مزيلة على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية
او شبه الصعوبة بالحجاب بجامع المنع من الادراك في كل
واستعمله فيها على سبيل الاستعارة الاصلية ولا يخفى ما في
اسناد الرفع الى الثلث من المجاز العقلي اذ الرافع

المصنف

المصنف او الله تعالى وهو سبب فهو من قبيل الاسناد الى السبب كما في
انبت الربيع البقل ورافعة بالرفع صفة للثلث ولا يضر وصف الجمع
بالمفرد لان الافصح هنا الافراد لان الثلث جمع كثرة لما لا يعقل او بالنصب
حال من الضمير في جررتها **قوله** كاشفة لنقابها النقاب شيء تستتر به
المرأة وجهها وفي هذه السجعة ما في التي قبلها من الاعراب والمجاز العقلي
والاستعارة بالكناية حيث شبه المقدمة بامرأة منتقبة وحذف
المشبه به واثبات النقاب الذي هو من لوازمه تخييل **قوله** مكملة
لشواهدها جمع شاهد وهو جزئي من القاعدة يذكر لاثباتها فلا بد
ان يكون من كتاب او سنة او فصيح كلام العرب والمثال جزئي من القاعدة
يذكر لايضاحها فلا يشترط فيه ما ذكر ولا ان يكون صحيحا فبينهما عموم
وخصوص مطلق فكل شاهد مثال ولا عكس والمراد بالتكميل الاتيان
ببقية الشواهد كاملة وليس المراد بالتكميل ما اصطلح عليه علماء المعاني
وهو الاتيان فيما توهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله • سقى الله ديارك
غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي • فلما كان فيه ايهام الدعاء
بالخراب للديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها ومنه قوله تعالى
اذلة على المومنين اعزة على الكافرين فلما كان فيه ايهام ضعفهم اتى
بقوله اعزة على الكافرين لدفع ذلك والصوب نزول المطر والديمة مطر
ليس فيه رعد ولا برق وتهمي اي تسيل **قوله** متممة لفوائدها جمع فائدة
وهي لغة ما استفيد من علم او مال او جاه من الفيء اذ لا بها تحصل به
وعرفا المصلحة المترتبة على الفعل من حيث انها ثمرته ونتيجته والمراد
هنا ما يستفاد من المتن من المعاني والمراد بالتتميم ذكر علل الاحكام
والدلائل وبيان ما اهمله من الشروط في بعض المسائل والفرق بين التكميل
والتتميم ان التكميل ازالة نقص العوارض والتتميم ازالة نقص

الاصل ونص عليه ابن حجر في شرح المنهاج وبهذا ظهر وجه التعبير بالاول
في جانب الزوائد وبالثاني في جانب الفوائد اذ الزوائد امور خارجة
عن الاصل عارضة له لا تمييز بها الاثبات ما ليس مما يلم بخلاف الفوائد
فانها جزء منه ان جعل الاصل اسما للالفاظ والمعاني وعينه ان
جعل اسما للمعاني فقط قوله كافية لمن اقتصر عليها اللام زايدة
لتقوية العامل لضعفه بكونه فرعا في العمل لانه اسم فاعل اي
تكفيه عن الاشتغال بغيرها من الكتب المطولة اذ بها
يعرف ما هو المقصود من ضبط كلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسوله
قوله وافية الخ اي موفية والبغية المطلوب وجنح بمعنى مال
والطلاب جمع طالب واليها متعلق بجنح واضافة علم الى
العربية بيانية او من قبيل اضافة العام للخاص والعربية
نسبة الى العرب والتاء لتانيث اللفظ وهو علم يحترز به
عن الخلل في كلام العرب وهو بهذا المعنى يشمل اثني عشر
علما اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان
والعروض والقافية والخط وقرض الشعر وانشاء الرسايل
والخطب والمحاضرات ثم صار علما بالغلبة على علم النحو كالنجم
على الثريا والنحو مصدر بمعنى اسم المفعول ثم خصته غلبة
الاستعمال بهذا العلم وان كان كل علم منحوا اي مقصودا
كما خصت الفقه بعلم الاحكام الشرعية وان كان كل
علم فقها اي مفقوها ومفهوما ثم اعلم انه يجب على كل شارع
في فن ان يعرف حده ليكون على بصيرة في طلبه وموضوعه
ليتميز عن غيره من العلوم وغايته ليصون سعيه عن
العبث وواضعه ونسبته واستمداده وفضله وحكمه واسمه

و

ومسايله وقد جمعها بعضهم في ضمن اربعة ابيات فقال
من رام علما فليقدم اولا علما بحده وموضوع تلا وواضع
ونسبة وما استمد منه وفضله وحكم يعتمد • واسم وما افاد
والمسايل • فتلك عشر للمنى وسايل • وبعضهم فيها على البعض
اقتصر • ومن يكن يدري جميعها انتصر • نحو النحو لغة
القصد ويطلق ايضا على الجهة وعلى المقدار وعلى المثل
وعلى الجزء وقد جمعها بعضهم على هذا الترتيب في قوله نحونا
نحو دارك يا حبيبي وجدنا نحو الف من رقيبي • وجدناهم
مراضى نحو كلب • تمنوا منك نحوا من شريبي وزاد بعضهم البعض
كقولك اكلت نحو السمكة اي بعضها واصطلاحا علم باصول
يعرف بها احوال اواخر الكلمة اعرابا وبناء وموضوعه الكلمات
العربية لانه يبحث فيه عن الحركات الاعرابية والبنائية
العارضة لها وغايته السعلي الاحتراز عن الخطا في اللسان
كنصب الفاعل ورفع المفعول والعليا الاستعانة على فهم
الكتاب والسنة ومسايل الفقه ومخاطبة العرب بعضهم
لبعض كنصب الارجل في اية الوضوء وجرها فقراءة النصب
تدل على وجوب الغسل لانه بالعطف على الوجوه وقراءة الجر
تدل على وجوب المسح لانه بالعطف على الرؤس والمعطوف
له حكم المعطوف عليه وفضله فوقانه على كل العلوم من حيث توقف
معرفتها عليه ونسبته من العلوم الادبية واستمداده من كلام الله
وكلام رسوله وكلام من يوثق بعربيته وحكمه انه فرض عين
على قارى الحديث والتفسير واسمه نحو والواضع ابو الاسود
الدئلي الكوفي الدار البصري المنشا بامر امير المومنين لسيدنا

علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم الله وجهه لما اشار علي ابي
الاسود الدؤلي ان يضعه وعلمه الاسم والفعل والحرف وشيا من
الاعراب وقال له انحو هذا النحو يا ابا الاسود وهذا سبب تسمية هذا
العلم بذلك واول من وضع علم الصرف الامام معاذ بن الهرا بفتح الهاء
وتشديد الراء نسبة الى بيع الثياب الهروية قوله والله المسؤول اي
المطلوب منه لا من غيره لانه لم يامر بالمسئلة الا ليعطي قال تعالى
واسالوا الله من فضله قوله ان ننتفع بها اي بسبب مطالعتها
على الوجه التام وان وما بعدها في تاويل مصدر مجرور بفي مقدرة
قياسا اي في النفع قوله كما ننتفع باصلها ما موصول حرفي مؤول مع ما بعده
بمصدر مجرور بالكاف اي كالنفع الحاصل بالاصل وهو المتن قوله
وان يذلل لنا طرق الخيرات معطوف على ان ننتفع والتذليل
التسهيل ومنه وذللناها لهم ويستعمل لازما فيقال ذللت الناقة
سهلت وانقادت فهي ذلول والجمع ذلل كرسول ورسل والطرق
جمع طريق بمعنى الطريق وهو المراد هنا شبه الاعمال الصالحة بالطرق
بجامع الوصول الى المقصود فهو على سبيل الاستعارة التصريحية
الاصلية واضافة الطرق للخيرات لامية او بيانية و
الخيرات على الاول الفوز بالسعادة الابدية وجمعه للتعظيم
على حد قوله تعالى ونضع الموازين قوله ويسلكها
بالنصب عطف تفسير على طرق قوله انه جواد كريم بالكسر
استئناف بياني لانه جواب سؤال تقديره لم طلبت
منه ذلك وبالفتح على تقدير اللام علة لما امر او لمحذوف تقديره
انما سالته والجواد بالفتح وتخفيف الواو كثير الجود والاعطا
[illegible] على الاشهر والكثرة مستفادة من اللفظ لامن الا

لانها

لانها لو استفيدت من ال لكانت الاسم بدونها غير مفيد لها وليس
كذلك على ان ال لا تكون للكثرة اصلا وال الاستغراقية
تفيد كثرة افراد مدخولها لا كثرة وصفه والمراد هنا كثرة الوصف
لا الذات اذ الذات واحدة لا شريك لها كما لا يخفى والمراد انها
مستفادة من نفس الصيغة نظرا لاصلها المشتق الذي
هو من صيغ الكثرة وهم كثيرا ما ينظرون الى الاصل ويطلق
الجواد على المتفضل بالنعم قبل استحقاقها المتكفل للامم
بارزاقها واعترض اطلاق الجواد عليه بانه ليس فيه توقيف واسماؤه
توقيفية على الاصح فلا يجوز اختراع اسم او وصف له الا بتوقيف
من كتاب او خبر صحيح او حسن مصرح به لا اصله حيث
كان لغير مقابلة نحو ام نحن الزارعون والله خير الماكرين
واجيب بانه ورد حديث طويل رواه الامام احمد فيه انى
جواد ماجد ولا فرق بين المعرف والمنكر لان
تعريف المنكر لا يغير معناه او بان المصنف جرى على
القول بانها غير توقيفية ولذلك ورد الجواد بالتشديد
لكن على ندور والكريم المنعم بالنوال قبل السؤال او الذي
عم عطاؤه جميع خلقه من مؤمن وكافر بلا سبب منهم لا
لغرض ولا لعوض او الحليم الذي لا يستفزه غضب
والكرم يطلق على الله تعالى بخلاف السخاء اما لعدم وروده
او لايهامه سبق الشح وورد في الحديث الشريف ان الكرم شجرة
في الجنة واغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن منها
جره الى الجنة والبخل شجرة في النار واغصانها في الدنيا
فمن تعلق بغصن منها جره الى النار **قوله** رؤف

رحيم اي منعم متفضل على عباده والرافة في حق الحوادث الشفقة والرحمة
رقة في القلب تقتضي التفضل والاحسان والمراد منهما غايتهما
وهي التفضل والانعام قوله وما توفيقي الا بالله الباء بمعنى من
والتوفيق لغة جعل الاسباب متوافقة متناسبة واصطلاحا
خلق قدرة الطاعة في العبد والمراد القدرة المقارنة للفعل
ليوافق ما ذكره الامام من انه خلق الطاعة فلا حاجة لاخراج
الكافر بقولنا وتسهيل سبيل الخير اليه كما لا يخفى وهو عزيز ولعزته
لم يذكر في القران العظيم بهذا المعنى الا مرة واحدة اشار
لها المصنف بما ذكر والتوفيق المختص بالمتعلم ستة مجموعة
في قوله • اخي لن تنال العلم الا بستة • سانبيك عن تفصيلها
ببيان • ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة • وارشاد
استاذ وطول زمان • عليه توكلت التوكل الاعتماد
والتفويض وقيل ان تعدى بعلى كما هنا كان بمعنى الاعتماد
وان تعدى باللام كان بمعنى التولية يقال توكلت لفلان
اذا توليت اموره وعرفا طرح البدن في العبودية وتعلق القلب
بالربوبية وقدم الصلة لافادة الحصر فان قيل ان الاعتماد يقع
على غيره كثيرا اجيب بان الاعتماد في الحقيقة عليه والاعتماد
على غيره صوري فمعنى توكلت على فلان توكلت على
الله بواسطة فلان لانه القادر المتمكن من كل شيء وما عداه
عاجز في حد ذاته ساقط عن درجة الاعتماد قوله واليه
انيب اي ارجع بالموت وهذا اخر ما يسره الله تعالى
بعونه وحوله والحمد لله على التمام والصلاة والسلام على سيد الانام وعلى اله
واصحابه الكرام والتابعين لهم الى اخر الايام وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين
امين

بلغ مقابلة
...

اي الامام الشافعي رضي الله عنه

بلغ مقابلة